

قدر لم تستطع الكاتبات مع الرجال . وجميع الكتب الكبيرة التي كتبها الرجال
أما هي نتيجة هذا الاختبار . أما النساء فكن قמידات منازلهن بعيدات عن
لغظ المعيشة ودخائلها الأثقل منهن فلا عجب والحالة هذه إذ كانت الروايات
التي تنها خالية مما في روايات الرجال من قوة الفكر وامتداد الخيال وسعة الخيلة .
هل ان ما يميز المرأة من قوة الفكر نقيضه بقوة البدنية . فإذا اخفقت في بيان
سرد حادثة تفوقت في حسن رسمها وتصويرها للصفات والاخلاق وفهمها
لامواطن (ستأتي البقية)

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام
واللباس والشراب والمكث والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

نسيج العنكبوت وقائده

قرأنا في كتاب طبي انكليزي ما ترجمته : « اشتهر نسيج العنكبوت منذ القدم
بفائدته في إيقاف نزف الدم السطحي . وقد قال الدكتور جرام انه علاج عظيم
النتع في الملاريا ومخفف بطريقة مذهلة كل افعال جسي او عقلي ناشئين عن
مرض . ويعالج به النبض السريع الشديد غير المنتظم فيصير بطيئاً هادئاً منتظماً .
وكثيراً ما يفعل في التسمين ما لا يفعل الاقيون والنسيج ولهذا كثر استعماله في
علاج السل المتقدم والازما والتهتيراً المزمنة وغيرها من الامراض »

وقد قص الدكتور جكسن حكاية اصابة غريبة بالازما ظهر فيها نسيج
العنكبوت كل النفع . ذلك ان الاصابة كانت وراثية ناشئة عن تشوه خلقي في
الصدر ولم يكن المعصب يستطيع الاضطجاع للنوم خشية الاختناق فكان ينام
قليلاً وهو جالس في فراشه وحوالي المساند والمخدات تسنده . فوصفت له ٢٠
قبة من نسيج العنكبوت يأخذها جرعة واحدة فنام نوماً هيبقاً طول ليلته ولم
يكن قد نام كذلك منذ شهر ونصف

قال الكتاب الذي نقلنا عنه ما تقدم «والجرعة منه ٥ قحاحات الى ١٠ او ٢٠ قحقة
يصنع حبوباً ويؤخذ عند النوم. اما للملاريا فيجب ان يؤخذ ثلاث مرات في اليوم»

طعم الدواء

قال طبيب وصدق فيما قال « ان الاطباء لا يعطون مرضاهم ملبساً يريد
بذلك ان الدواء كرهه المذاق على الغالب حتى ليظهر انه كلما كان طعمه كريهاً كان
تفعلاً اكثر. ويكفي زيت الطرروع وزيت السمك شاهدين على ذلك

على ان من الناس من لا يعاف طعمها وربما طاف طعم ما لم يكن كرهه الطعم
مثلها. فقد رأينا اولاداً يشربون ملعقة زيت الطرروع ثم يلحسون ما بقي عليها
باسمهم ورأينا اولاداً يفعلون مثل ذلك زيت السمك كأنهم يأكلون زيت
السردين المحفوظ في العلب. ورأينا اولاداً يأكلون زيت السمك المصنوع على
طريقة كبلر مدهوناً على قطعة من الخبز كأنة زبدة او سربي من المربيات وطعمه
ليس دون طعم زيت السمك البسيط في كراهيته. والاولاد الذين رأيناهم يشربون
زيت الطرروع لا يستطيعون شرب مسهل من الملح الانكليزي او سلفات الصودا
واذا شربوه لم تفل اقامته في معدم لانهم يتقيأونه فاولاد مثل هؤلاء شواذ
لا يقاس عليهم

واغرب من هذا كله اننا قرأنا في جريدة انكليزية طبية اعلاتاً عن فوائد
زيت الزيتون استهلته بقولها: ان زيت الزيتون من المواد الكريهة الطعم على
عظم تفعله. فلو تيسر لاحد ان يموت طعمه الكريه بحيث لا يشربه لعاد ذلك
باعظم فائدة لان زيت الزيتون كثير المنافع في الامراض ولا يحول دون استعماله
دواء الاكره طعمه. وقد تيسر ذلك لنا... الى آخر ما قالت

ولكن زيت الزيتون الذي اهدت هذه الجريدة الى اخفاء طعمه طعام
ملايين من اهل الشرق وما زال طعامهم من قبل ان تكتب التوراة وهم يشربونه
كايينغ الشاي والقهوة المولعون بهما ويحبسون طعمه من احسن الطعوم
وينسبون اليه تسمير المعمرين فيهم الى حد لا يبلغه المعمرين في اوربا واميركامع
سواء الانظمة الصحية في الشرق وحسبها في الغرب

وما يقال عن زيت الزيتون يقال عن كثير غيره من المواد التي تدخل في

طعام اهل الشرق . فقد اخبرنا بعضهم بأنه اشتاق وهو في الغرب الى اكله يدخلها الثوم فطلبه في مظانه اي عند البدلين فلم يجده فقليل له انه من جواهر الصيادلة المحفوظة في خزانه السموم وان دون الوصول اليه خطر القتاد اي ان الصيدلاني لا يصرفه الا بتذكرة من طبيب . لحصل عليه مخبرنا بهذه الطريقة

وقد قرأنا في كتاب طبي ان من انجح الطرق في اخفاء طعم الادوية الكريهة روح البرتقال او قشره وذلك بان يوضع مع الدواء الذي يراد شربه شيء من روح البرتقال او تمضغ قطعة من قشره قبل شرب الدواء وبعده فيسوغ شربه . وهذه الطريقة ان تمت زيدا فقد لا تنفع صمراً . والمادة ان يضاف الى زيت الخروع عندنا شيء من زيت اليانسون قبل شربه ولكنها عرفنا اناساً لم تنجع فيهم هذه الطريقة بل انهم طافوا اليانسون بعدها وقد كانوا يحسبونه الله الاطوية وقرأنا فيه ايضا « اذا اردت شرب دواء كريه الطعم فضع قطعة من الشب في فيك » ولم نجرب هذه الطريقة ولكنها لا تصلح للاولاد لثلاً يلعوا قطعة الشب مع الدواء . وقد وجدنا بالاختيار ان اسوغ المسهلات عند الاولاد بالاجمال سلفات الصودا تؤخذ ثلاث جرعات او اربعمائة ويؤخذ بعد كل جرعة شيء من الماء ثم شيء من قطر مربى البلع فان طم كبش القرقل فيه ياعد على اساغة الدواء وازالة مرارته

القراءة

اصطلح اهل العصر الحديث على اتخاذ معرفة القراءة والكتابة مقياساً للحضارة الامم وما كان ذلك اعتباراً فان معرفة القراءة والكتابة اول الدرجات في سلم العرفان يرق منها الى اعلى فاعلى وهكذا حتى يبلغ آخر حدة مستطاع . وقد قال العرب في الكتب وفضل الكتب ما لم يكادوا يقولون مثله في موضوع آخر وهكذا فعل الغربيون

قال اللورد لتون الروائي الشهير « العلم يهذب العقل ويرفعه والتعلم اقوى من السيف » وهذا ضد ما قال ابو تمام على خط مستقيم في بيته المشهور « السيف اصدق انباء من الكتب »

وقال آخر « اختر المؤلف الذي تقرأ كتبه كما تختار صديقك »

وقال كريل « اصدق المدارس الجامعة في هذه الايام خزانة كتب »
 وقال سوفت الكاتب الهزلي المعروف « لاستعمال الكتب طريقتان الواحدة
 ان تتعلم عناوينها ثم تقتخر بهذه المعرفة كما يفعل بعض الناس اذ يحفظون القاب
 بعض اللوردات ثم يحاولون ان يفهموك انهم يعرفونهم وانهم اصدقاؤه لهم. والثانية
 وهي افضل من الاولى ان تحيل نظرك في فهرس الكتاب وتدرس ابوابه مدققاً
 فان الفهرس مثل خلاصة له وذلك لان دخول قصر المعرفة من الباب الكبير
 يقتضي وقتاً طويلاً والعمل برسوم وتكاليف جمة . وعينك فكل من كثر ذوقه
 وقل اهتمامه بالرسوم الظاهرية ينقع بالدخول من الباب الصغير »

وعند الغربيين عادة حسنة هي ان ينتدب احد افراد العائلة للقراءة امامها
 بصوت عالٍ في السهرات او ينتدب تلميذ للقراءة على التلاميذ وهم جلوس على
 المائدة او ما اشبه ذلك . وينتدب لذلك بالطبع من كانت اقدر من غيره على
 القراءة بصوت عالٍ . قال كاتب منهم « ان الرجل الذي يستطيع الجلوس امام نار
 لسمع احد اولاده يقرأ له بصوت عالٍ من كتاب لاجد الكتاب الذين يستحسن
 كتابتهم قلما يهتم بمحضور الملاهي العمومية مهما كان نوعها »

ومن اقوال ملتن في الكتب « الكتاب الحسن » هو دم النوانغ الذي ينيلهم
 الحياة حنط وذخر لحياة غير هذه الحياة »

وقال بعضهم « خير للمنزل ان يكون بلا غرفة للطعام وبلا مطبخ من ان
 يكون بلا مكتبة . فاذا لم يكن عندك سوى غرفة واحدة فاجعل زاوية من
 زواياها مثل مكتبة لك »

وقال آخر « ان بيع المرء لمكتبته عمل كلة مرارة ويأس وخيبة امل .
 وبيع الانسان لكتابه يكاد يكون مثل فقد صديق »

وحذروا من كثرة اطارة الكتب خيفة فقدتها خفاء في شمر قديم قول احدهم
 يخاطب كتابه « اذا استعارك صديق قاهلاً به ليقرأ ويدرس ليعيدك الي » حالا
 لاني وجدت بالاختيار ان الكتب اذا اعيرت كثيراً فانها لا تعود الي » ثم خاطب
 المستعير بقوله : فاقراً على مهل وقف حيناً بعد آخر للتأمل والتفكير واحفظ
 الكتاب نظيفاً واعده في وقته « وجاءني شمر اقدم منه « ان من يعير كل احد
 ولا يمنع احداً اقرب الى المعروف منه الى القطة ولكن من يمنع كل احد ولا

يمير احداً له قلب كالحجر الصلد . وقال الشاعر العربي
 ألا يا مستمير الكتب دعني فأن اطرفي للكتب عارُ
 فحبوبي من الدنيا كتابي وهل الفيت محبوباً يمارُ

نصيحة فيلسوف للمبتدئين بالتجارة

اشهر الفيلسوف بنيامين فرنكان الاميركي بكده في عمله واقتصاده في
 معيشته فجوزي على ذلك بشهرة طبقت الخافقين في قرعين متباعدين من فروع
 الاعمال وهما الطبيعة والسياسة فهو مكتشف الكهرباء الجوية واحد زملاءه
 الاميركيين الذين اتالوا اميركا حريتها بمدحها الاستقلالية فكان ذلك المسمى سابقاً
 ومهداً لمسمى آخر حميد مثله وهو الثروة الفرنسية المشهورة
 قال تحت عنوان « نصيحة للتاجر الشاب » :

« اذكر ان الوقت مال . فان من يستطيع ان يحصل عشرة شلنات في يومه
 بكده ولكنه يسل نصف ذلك اليوم وينقطع عن العمل في النصف الآخر
 وينفق في يومه نصف شلن فقط يجب ان لا يجب ان ما اتقته هو نصف شلن
 فقط لانه اتفق حقيقة بل اضاع خمسة شلنات اخرى

« واذكر ان الثقة مال ايضاً . فاذا ترك رجل دينه عندي بعد اقتضاء اجله
 اعطاني بذلك فائدته في المدة التي يتركه فيها عندي . وهذا كثير اذا كان الدين
 كثيراً وكان يمكنه استخدامه في طريقه

« واذكر ان المال منتج ومولد من طبيعته اي ان المال يلد مالا وهذا يلد مالا
 وهلم جرا . فالخمس العشرات تصير ستة وهذه ٧ شلن وهكذا الى ان تصير مئة جنيه
 واذكر هذا المثل « ان الذي يدفع الديون في اوانها يملك كيس رجل آخر »
 اي ان الذي يشتر بدفع المطلوب منه في مواعده قد يستطيع في اي وقت واية
 حالة ان يحصل على كل ما يوفره اصدقائه

« واصل الاشياء التي تؤثر في ثقة انسان يمتد بها ويحب حسابها . فانه اذا سمع
 مداينك صوت مطرقتك الساعة العاشرة صباحاً او التاسعة مساءً اطمان قلبه ستة
 اشهر بعد ذلك ولكنه اذا رآك في غرفة بلياردو او مع صوتك في حانة في
 ساعة العمل ارسل اليك يطلب ما له في اليوم التالي

« واحذر ان تظن ان كل ما تملك هو لك وان تعيش طبق هذا الظن .
وهذا خطأ يقع فيه كثيرون من الممالين اهل الثقة . فنعماً لذلك اكتب حساباً
مدققاً عن دخلك وخرجك الى مدة معينة »

مقام الوالدين

قال الوزير لويد جورج : — قامت امي اشد المشاق في اطالة اولادها
ولكنها لم تدمر قط ولا شكت ضيقها لاحد . كانت تعجن وتخبز لنا وقلما استطنا
ان نأكل لحماً . ولقد كان اعظم اطياب الحياة عندنا حينما يعطى كل منا نصف
بيضة يرم الاحد لياكلة

وقال توماس اديسن المخترع : — لم تعش امي طويلاً ولكن تأثيرها دام في
مدي عمري فان تأثير تربيتها لي لا يفارقني ولولا ما رأيتُ منها من الثقة والاعتقاد
بنجاحي لما صرت مخترعاً . فقد كنت في مخري قليل الاكترات ولو كانت امي
قليلة الاكترات لي لصرت غير ما انا الآن ولكن شدة ثقها وطلاقة وجهها
وسمو اخلاقها كل ذلك حفظني في السبيل القويم . فكل ما أمتاز به الفضل فيه
لامي وسيبقى تذكرها من بركات حياتي

وقال الوزير جون ريز : — ان امي وزوجتي اسدق اسدقائي . وانا مديون
لها باخلاق ونجاحي

وقال الدكتور مكنتارا : — ان اوصية امي من اعز ما املكه وانا مدين
لابي ورفاقه الذين ربيت بينهم في الشكبات الحربية بكل شيء فهم صيروي رجلاً
ولهم في ذلك فضل علي اعظم من فضل اساتذة المدارس التي تعلمت فيها

وقال المستر حول كاين المؤلف : — لو اردت ان اكتب تاريخ حياتي
لبدأتها كيف كان لي في حداثة صغري والدين وقد بقي سبع سنوات لا يجد الكفاف
من الطعام وهو يتعلم صناعة . وبقي بعد ان تزوج ورزق اولاداً طائشاً على غاية
الاقتصاد حو وامي لكي يستطيع ان يعمل انا انا واخوتي واخواتي ثم صنعت
حالتها نوعاً في عهد اخوتي الصغار فلم يروا ما رأيتاه نحن الكبار من المشقة ولا
استطيع وانا بكرها ان انسى ما تحمله من انكار الذات لاجلنا